

د.علي صباح صابر

حاصل على شهادة الدكتوراه في مجال العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تدريسي في الجامعة العراقية- كلية القانون والعلوم السياسية

alisabahh٥١@gmail.com

العلاقات الامريكية - الصينية وابرز القضايا الخلافية

الملخص

تعد نهاية الحرب الباردة نقطة تحول مهمة في مسار العلاقات الدولية لا سيما الدول العظمى ذات التأثير في العلاقات الدولية ، حيث مثل انهيار الاتحاد السوفيتي (السابق) فرصة استراتيجية للهيمنة والقيادة الأمريكية على العالم ,وعلى كافة الاصعدة سواء على الصعيد السياسي أو العسكري أو الاقتصادي ,ولم تكف الولايات المتحدة بذلك لكن حاولت نشر الثقافة الامريكية بكل ابعادها على مستوى العالم بأعباره يوفر الحياة المثالية وهذا ما يخالف فكر العديد من البلدان سواء كانت حليفة للولايات المتحدة الامريكية أو خصما لها , لذلك تعد نهاية الحرب الباردة بداية العمل للخروج من العباءة الامريكية لدول ذات خلفية سياسية واجتماعية واقتصادية مختلفة وخير مثال على ذلك الصين ,حيث مثلت مدة التسعينات من القرن المنصرم بداية الصراع والتنافس من قبل التنين الصيني ضد المهيمن على الساحة الدولية (الولايات المتحدة الامريكية) .

حيث ناقشت هذه الدراسة طبيعة العلاقات والصراع الحاصل بين الولايات المتحدة الامريكية والصين في ثلاثة مباحث رئيسية تناولت تاريخ وجذور العلاقة الامريكية الصينية والبعد الاقتصادي والصراع التجاري الامريكي-الصيني على السوق العالمية بالاضافة إلى طبيعة المنافسة الاستراتيجية بين كل من الولايات المتحدة الامريكية والصين ,فالعلاقات بين البلدين علاقات ديناميكية ومتداخلة إلى حد كبير وأكثر تعرضاً للتوتر وعدم الاستقرار بسبب مختلف القضايا الناجمة عن الصراع بينهما في تحقيق مصالح كل طرف على حساب الطرف الثاني .

الكلمات مفتاحية

امريكا - الصين - قضايا خلافية

US-China relations and the most prominent contentious issues

Abstract

The end of the Cold War is an important turning point in the course of international relations, especially the great powers that have influence in international relations, as the collapse of the (former) Soviet Union represented a strategic opportunity for

American hegemony and leadership over the world at all levels, whether at the political, military or economic levels. The United States did this, but it tried to spread American culture in all its dimensions on the world level, as it provides an ideal life, and this contradicts the thought of many countries, whether they are allies or opponents of the United States of America , Therefore, the end of the Cold War is considered the beginning of work to get out of the American mantle of countries with different political, social and economic backgrounds. The best example of this is China, where the nineties of the last century represented the beginning of conflict and competition by the Chinese dragon against the dominant in the international arena (United States of America).

Where this study discussed the nature of relations and the conflict between the United States of America and China in three main sections that dealt with the history and roots of the American-Chinese relationship, the economic dimension and the American-Chinese trade conflict over the global market in addition to the nature of the strategic competition between the United States of America and China, the relations between the two countries are dynamic and overlapping to a large extent and are more prone to tension and instability due to various issues arising from the conflict between them in achieving the interests of each party at the expense of the other party.

Keywords

America - China - Controversial issues

مقدمة

إن علاقة الولايات المتحدة مع الصين تفس مجموعة واسعة وبشكل استثنائي عدد من القضايا مثل التجارة والأمن والقضايا الاقتصادية وحقوق الإنسان والتكنولوجيا، ومع النمو الاقتصادي السريع الخطى أصبح الاقتصاد الصيني الآن ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة وتمكنت الصين من تطوير استراتيجية عالمية مهمة من النفوذ و قدمت تعهدات باتباع طريق التنمية السلمية، ولكن واشنطن عدت هذا التطور بمثابة الصراع وبدأت بدراسة كيفية التعامل مع الصين خصوصاً في القضايا التي تؤثر على الاستقرار والأمن في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

وكانت أهم القضايا التي تم واشنطن تشمل النوايا الكامنة وراء برنامج التحديث العسكري الصيني واستخدام الصين للقوات شبه العسكرية والجيش في نزاعات مع جيرانها حول مطالبات إقليمية في الجنوب لاسيما بحر الصين وبحر الصين الشرقي وتهديدها المستمر باستخدام القوة لإخضاع تايوان لها وتصارع الولايات المتحدة لاقناع الصين بمعالجة السياسات الاقتصادية التي تعدها بمثابة إنكار للمستوى الذي تستحقه الشركات الأمريكية التي تتاجر مع الصين وتعمل فيها، أما المخاوف الاقتصادية الأخرى للولايات المتحدة تشمل ما يبدو تراجع الصين عن التزاماتها تجاه منظمة التجارة العالمية، وضعف الحماية للفكر وحقوق الملكية وسياسة العملة الخاصة بها.

أهمية البحث

حظيت البحوث الأكاديمية والعملية حول العلاقات الأمريكية الصينية باهتمام متزايد كون الولايات المتحدة والصين يمثلان الجانبين الرئيسيين للساحة الاقتصادية العالمية (جنباً إلى جنب مع الاتحاد الأوروبي واليابان)، حيث سيكون للصراع بينهما تأثير على الوضع الاقتصادي العالمي بشكل عام، وقد اهتم البحث بالعلاقات بين قطبي التجارة العالميين، وكيفية فرض الهيمنة الأمريكية على العالم بعد الحرب الباردة ودخول الصين مجال المنافسة للتربع على عرش الاقتصاد العالمي.

فرضية البحث

إن فرضية هذه الدراسة بينت أن النهج الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والصين ليس مقرون بالمواجهة السياسية أو العسكرية لكنه مبني على أنه شكل من أشكال الصراع الاقتصادي خاصة في المجال التجاري، وهذا من شأنه أن يوسع النطاق الجغرافي للصراع، فقد أصبحت الصين اليوم المنافس الشرس للولايات المتحدة الأمريكية في الجوانب الاقتصادية والتجارية والتكنولوجية إضافة إلى الجوانب السياسية والعسكرية.

إشكالية البحث

إن مشكلة هذه الدراسة تتمحور في أصرار صناع القرار الأمريكي في فرض السيطرة على السوق العالمي إضافة إلى المجالات الأخرى فمن الأهداف الإستراتيجية الضرورية لصناع السياسة الأمريكيين بقاءه وسيطرته على قمة الهرم الاقتصادي العالمي لدعم موقعه وقيادته في المجالات الأخرى خاصة السياسية والعسكرية ، لكن النجاح الاقتصادي للصين وسعيها أن تتربع على عرش الاقتصاد العالمي مرهون بحسم الصراع الاقتصادي الحاصل بينها وبين أمريكا.

هدف البحث

إن هدف هذه الدراسة يتمثل في تسليط الضوء على جانب مهم في العلاقات الدولية إضافة إلى توضيح لأهم نقاط الخلاف ما بين أقطاب التجارة العالمية، إضافة إلى التركيز على المحور الرئيسي للصراع ، ثم رسم البعد الاقتصادي والسيناريوهات المستقبلية للصراع التجاري بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، من هنا جاءت فكرة البحث التي ارتكزت على النقاط الأساسية في تاريخ العلاقات الأمريكية الصينية وبرزت نقاط الخلاف وتطورها مع تطور العلوم والتكنولوجيا لكلا الطرفين ، ومدى تأثيرات ذلك الصراع على الساحة الدولية بكل جوانبها السياسية والاقتصادية .

منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة على المنهجين الاستقرائي والاستنتاجي لبيان طبيعة الصراع بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبين الصين ، حيث استند منهج الاستقراء على العلاقات التاريخية بين البلدين إضافة إلى عرض موجز عن الاقتصاد الصيني وأهم مراحل تطوره ، بعدها بيّن الباحث من خلال المنهج الاستنتاجي التحليل الوصفي الذي يبين التنافس بين العملاقين التجاريين في العالم الحديث، إضافة إلى وصف الحرب التجارية الدائرة بين طرفي الصراع.

هيكلية البحث

تنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسية أختص المبحث الأول بتاريخ وجذور العلاقة الأمريكية الصينية وقد نوقش ذلك في مطلبين حيث بين الأول نشأة العلاقات الأمريكية الصينية وبيّن المطلب الثاني المصالح المشتركة بين البلدين أما المبحث الثاني فقد ركز على البعد

الاقتصادي والتجاري لهذا الصراع في مطلبين أوضح المطلب الاول الصراع التجاري الامريكى-الصينى ويؤن المطلب الثانى تنامى النفوذ الصينى الاقتصادى على السوق العالمية، ومثل المبحث الثالث : المنافسة الاستراتيجية بين كل من الولايات المتحدة الامريكية والصين فى مطلبين أيضاً ، ثم انتهى البحث بالحائمة والاستنتاج .

المبحث الاول

جذور العلاقات الامريكية - الصينية

المطلب الاول :- نشأة العلاقات الامريكية الصينية

إن العلاقة الامريكية الصينية ليست وليدة اليوم بل لها جذور تاريخية تمتد إلى سنة (١٨٤٤)^(١) في تلك المدة تم توقيع معاهدة (وانغيا) Wanghia والتي تعد اول معاهدة بين الطرفين والتي منحت امريكا العديد من الحصانات إضافة إلى الامتيازات في عام (١٩٧٩)^(٢) كان ذلك مدة الاعتراف دبلوماسياً من قبل الادارة الامريكية بقيادة الرئيس جيمي كارتر بمسمى "الصين الواحدة" والقرار بالامتداد من تايوان إلى الصين إلا إن العلاقات بين البلدين شهدت توترات عدة منها بعد أن أقدمت السلطة الصينية بمجمات قمعية ضد المحتجين في ميدان تيانانمين في حزيران عام (١٩٨٩)^(٣). كذلك شهدت توتراً آخر بعد الازمة التي حدثت في تايوان (١٩٩٦)^(٤) حيث استخدمت الصين صواريخها الباليستية حين ذاك .

إن ما حدث بعد عام (١٩٩١) وانحيار الاتحاد السوفيتي كان البداية إلى نشأة علاقة مع العديد من الدول الصاعدة كدول الاتحاد الاوربي واليابان والهند والصين والتي مثلت اكثر الدول تأثيراً في النظام الحديث ,وتعد الصين من ابرز هذه الدول تقدماً ومن المتوقع أن تتربع على عرش الاقتصاد العالمي بحلول سنة (٢٠٥٠)^(٥) م, وهذا الامر من شأنه خلق بيئة خطرة تهدد مصالح الصين كونها اصبحت عملاقاً اقتصادياً" ينافس الولايات المتحدة الامريكية , إن عملية تغيير العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وخاصة منذ مرحلة ما بين (١٩٤٩) إلى (١٩٧٢) وظهور جمهورية الصين الشعبية بقيادة ماوتسي تونغ في ٢١ أيلول من عام (١٩٤٩)م, بدأت الصين تسعى إلى أن تكون قوى عظمى في الساحة الدولية ليس في المجال التجاري التجاري أو الاقتصادي لكن حتى في الجانب العسكري لذلك رأت الولايات المتحدة إن من مصلحتها إقامة علاقات ايجابية مع الصين بغية مواجهة الخطر السوفيتي الذي كان يهددها آنذاك. وخاصة بعد أن شهدت الحقبة الجديدة من حكم الصينيين الشيوعيين قمة التعاون بين الاتحاد السوفيتي والصين, والذي أستمّر لأكثر من عشرة اعوام, منح فيها الاتحاد

(١) د. عبد العزيز سليمان نوار، د. عبد المجيد نعني، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص ١٤٩.

(٢) <http://www.alhayat.com/Articles/١٣٩٩٥٢٦٧/>

(٣) <http://islamstory.com/ar/>

(٤) <http://ar.unionpedia.org>

(٥) <http://democraticac.de/?p=٥٧٠>

السوفيتي مساعدات كبيرة سواء على المستوى الاقتصادي أو الفني الامر الذي ساعد في تطوير المجالات الاقتصادية والعسكرية للصين ، لذلك قررت الولايات المتحدة الامريكية إستمالة الكفة لها ومحاوله أغراء الصين لتكون الحليف لها في السيطرة على العالم.

المطلب الثاني:- المصالح المشتركة بين البلدين

قام مستشار الامن القومي هنري كسينجر في سنة (١٩٧٩) بزيارتين واحدة تعقب الاخرى إلى الصين.^(١) بناء على طلب من الصين قام الرئيس نيكسون في المدة الواقعة بين ١٢ الى ١٧ من شهر شباط لسنة (١٩٧٢) بزيارة جمهورية الصين الشعبية , وكانت تلك الزيارة بمثابة البداية لعلاقات امريكية – صينية للحصول على حليف في اسيا يكون ذو مركز ثقل لمواجهة الند الامريكي المتمثل بالاتحاد السوفيتي.^(٢) وعلى أثر تلك الزيارة تم إعلان بيان شنغهاي الذي عد البيان الختامي حيث كان حجر الاساس في العلاقة الامريكية – الصينية وعلى أثر ذلك تم عمل مراكز اتصال لكلا البلدين في كل من واشنطن وبكين في سنة (١٩٧٣) , والغاية منه كانت توطيد العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.^(٣)

إن ما حصل عقب زيارة الرئيس الامريكي نيكسون إلى جمهورية الصين مثل البداية في تطور العلاقة الامريكية الصينية خصوصا للأعوام (١٩٧٢-١٩٧٩) حيث أتفق كل من الطرفين بإزالة كل العواقب التي تعرقل طرق التعاون بين البلدين سواء كانت على الجانب السياسي أو الاقتصادي.^(٤)

إن الصين تؤمن بأن المشروعات الاقتصادية التي تحقق النفع المتبادل من شأنها على المدى الطويل دعم العلاقات وتوثيقها بشكل افضل من الدعوة إلى التسلح ضد الهيمنة ودعاماتها".^(٥)

تولى الرئيس الامريكي (جيمي كارتر) والمستشار الامني زيخينو بريجنسكي الادارة الامريكية حيث عمل الجانب الامريكي مستندا على فكر نيكسون وكسينجر في استخدام الصين كحليف سياسي يؤازره في لقاء القمة مع الجانب الروسي المتمثل بالاتحاد السوفيتي

(١) عبد العزيز العجيزي , المسيرة الطويلة بين واشنطن وبكين , مجلة السياسة الدولية , مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية , القاهرة , عدد ٢٨ , ٢٠١٠ , ص ١٣٧ .

(٢) هالة خالد حميد , تطوير العلاقات الصين – الامريكية , مجلة الدراسات الدولية , مركز الدراسات الدولية بجامعة بغداد , بغداد , عدد ١٤ , ٢٠٠١ , ص ١٦٢ .

(٣) السيد امين شلبي , الصين في الفكر الاستراتيجي الامريكي , مجلة السياسة الدولية , مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية , القاهرة , العدد ١٣٦ , نيسان , ص ٣١ .

(٤) Go tam w.choudhury , op.cit , p.٥٧

(٥) عبد المنعم محمود مرتضى , السياسة الخارجية الصينية بين عثرات الماضي وواقعية الحاضر , مجلة المنار , دار الفكر العربي للابحاث والنشر , باريس , العدد ٢ , شباط ١٩٨٥ , ص ١٠ .

أنداك حيث اعتمد الجانب الأمريكي في تلك المدة على السياسة التوافقية بين الاطراف الكبار والانتقال من مرحلة التصادم إلى التفاهم و الحوار.^(١)

لقد سعى كارتر الى استمرار التشاور مع الصين وهذا ما بينه في التعليمات المكتوبة في السابع والعشرين من شهر ايار لسنة (١٩٧٨) حيث طلب لقاء "مشتركا" بين كل من امريكا والصين , وتم ذلك في الخامس عشر من شهر كانون الاول لسنة (١٩٧٨) إذ تمت الموافقة على بناء علاقة دبلوماسية تربط كل من الطرفين بعد موافقة الجانب الأمريكي على مجموعة من الشروط متعلقة بتايوان تتلخص بالآتي:^(٢)

١- قطع العلاقات الدبلوماسية مع تايوان.

٢- إنهاء معاهدة الدفاع المشترك بين تايوان والولايات المتحدة.

٣- انسحاب القوات الأمريكية من تايوان.

لكن ما تم ذكره لم يشفع لتكوين علاقات استراتيجية على الامد الطويل , إذ إن بداية الخلافات أو بالأحرى حقيقة الاختلاف بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين يتمحور حول قضية مهمة وهي الصراع التجاري , وهذا ما سيتطرق له المبحث الثاني بالتفصيل. إن ما حصل في تسعينات القرن المنصرم من صراع تجاري بين كل من القطبين (الصين والولايات المتحدة) يتمثل بأتهام الولايات المتحدة الأمريكية الصين باغراق السوق الأمريكية بالبضاعة الصينية الرخيصة^(٣) , وقد بينت الصين إن أصحاب القرار في وزارة التجارة الأمريكية يعمدون إلى سياسة التلاعب في ارقام التبادل التجاري لزيادة التضخم في ميزان العجز التجاري مع الصين.

فرضت الولايات الأمريكية سنة (١٩٩٣) عقوبات اقتصادية على الصين أبان العجز الاقتصادي المتحقق لديها ، وقد أتخذت الولايات المتحدة الأمريكية حينها ذريعة بيع الصين اسلحة إلى دولة باكستان حيث كانت تسعى الولايات المتحدة إلى تغطية جزء من العجز الحاصل لديها عن طريق بيع السلع والمنتجات الأمريكية وإن ما عملته الولايات المتحدة من عقوبات لم يؤثر على الجانب الصيني , إذ

(١) السيد امين شلبي , مصدر سابق , ص ٣١.

(٢) السيد امين شلبي , مصدر سابق , ص ٣٢ .

(٣) إبراهيم الدسوقي , رؤية لواقع المتغيرات داخل الصين , مجلة السياسة الدولية , مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية , القاهرة , العدد ١١٢ , أبريل ١٩٩٣ , ص ١٥٤-١٥٥ .

إن الصين تعلم مدى أحتياج الجانب الامريكى للبضاعة الصينية كما إن الصين تدرك كامل الادراك أن الولايات المتحدة لن تجازف بفسح المجال امام الاتحاد الاوربي او اليابان للسيطرة على السوق العالمية.^(١)

^(١) أحمد محمد فرج، الإصلاحات السياسية والاقتصادية في الصين، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، العدد ١١٤، أكتوبر، ١٩٩٣، ص٢٢٩.

المبحث الثاني

العلاقات التجارية والاقتصادية الأمريكية - الصينية

المطلب الاول :- الصراع التجاري الأمريكي-الصيني

من المعروف إن الصين أصبحت أكبر دولة تجارية في العالم, ولكن التأثير الذي أحدثه ذلك في إزاحة الولايات المتحدة عن هيمنتها التقليدية كشریک تجاري لبلدان أخرى في جميع أنحاء العالم لا يحظى بالتقدير الكافي, خصوصا بعد أن دخلت منطقة آسيا والمحيط الهادئ مدة من التغيير العميق التي تتميز بتغير توازن القوى وتنافس القوى العظمى بشكل متزايد، فأصبحت "المنافسة الاستراتيجية" السمة المميزة لسياسة الولايات المتحدة تجاه الصين.^(١٦)

وبالرغم من تحديث واشنطن عن التعاون والمشاركة مع الصين، ولكن في الحقيقة، تسعى أمريكا لأقصاء الصين بكل طريقة، وعلى سبيل المثال لهذا التناقض السياسي تم الترويج لرؤية ما يسمى بالمنطقة "الحرّة والمفتوحة في المحيطين الهندي والهادئ" من قبل الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها باعتبارها واحدة من الدول "ذات التفكير المماثل" مع "القيم المشتركة" للديمقراطية الليبرالية، مما أدى إلى وضع حسابات جيوسياسية للموازنة واستبعاد الصين.^(١٧)

ومن جانب آخر فقد شجعت التوترات المتصاعدة بين الولايات المتحدة والصين والمنافسة الاستراتيجية وتسليح الصين الأخير للتجارة ضد دول مثل كندا وأستراليا, الدعوات إلى تحويل العلاقات الاقتصادية بشكل جذري بعيداً عن الصين، ويبدو إن إيجاد طريقة للتعاون على إعادة تنشيط النظام الذي يقيد المنافسة الاستراتيجية على الامد الطويل مهمة قد تكون بعيداً جدا عن كلا الدولتين المتنافستين، ولحسم المنافسة قامت الولايات المتحدة بسلسلة من الارتباطات الاستباقية مع حلفاء وشركاء في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وكان أبرزها الإعلان عن تعزيز أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، الشراكة الأمنية الثلاثية (AUKUS)*, وانطلاق القمة الرباعية لقادة أستراليا والهند واليابان والولايات المتحدة لمواجهة صعود الصين.^(١٨)

^(١٦) Bown, Chad P. US-China Trade War: The Guns of August. Trade and Investment Policy Watch (August ٢٦). Washington, ٢٠١٩. Peterson Institute for International Economics.

^(١٧) Winters, L. Allen Ibad, Trade Liberalisation and Economic Journal, ٢٠٠٤, ١١٤, no. ٤٩٣

^(١٨) Winters, L. Allen Ibad, p٨٩

ويبدو أن المنافسة التجارية الإستراتيجية بين الصين والولايات المتحدة تلقي بظلالها بشكل متزايد على نزاعات السيادة متعددة الأطراف في بحر الصين الجنوبي والتي تبدو مستعصية الحل، وإن قدرة الصين المتزايدة وتصميمها على حماية مصالحها قد أزعج الولايات المتحدة ودفعها للرد على تلك التحديات، خصوصا فيما يتعلق بمشروعها (طريق الحرير)^(١٩)، الذي عدّ التحدي الأهم والخطير للولايات المتحدة.

المطلب الثاني:- تنامي النفوذ الصيني الاقتصادي على السوق العالمية

تسعى الصين إلى تحقيق نفوذ تجاري يتناسب مع قوتها الاقتصادية المتنامية، بدءاً بنظام إقليمي يعكس متطلباتها، الأمر الذي خلق منافسة شديدة بين الصين والولايات المتحدة القمت بظلالها بشكل متزايد على الخلافات المستعصية على السيادة في بحر الصين الجنوبي، مما أدى إلى النظر إلى هذه المنافسة ولو بشكل مبسط على أنها دولة متطلعة تسعى إلى تحدي "النظام الدولي القائم على القواعد" الذي تقوده الولايات المتحدة، مدفوعاً بمحاولة لانتقال تاريخي للسلطة، وقد خلق الصراع الحالي مع الصين حول حواجزها التجارية شديدة التقييد وانتهاكات حقوق الملكية الفكرية الأمريكية (IPRs)، (معضلة للشركات الأمريكية التي تعتمد على شركاء صينيين لتصنيع سلع تحت ملصقاتها أو توفير أجزاء ومكونات مهمة لعملياتها العالمية وتلك الملكية الفكرية تمثل حقوق النشر وبراءات الاختراع والعلامات التجارية وهي ضرورية للحفاظ على ميزتها التجارية والعسكرية ضد التحدي الصيني الأكثر حزمًا من أي وقت مضى.^(٢٠)

من جانب آخر سعت الولايات المتحدة إلى استخدام وتوسيع الرؤية بشكل كبير في قانون البناء (BUILD Act)، (الاستخدام الأفضل للاستثمارات المؤدية إلى التنمية) للمساعدة في تسهيل نقل الشركات الأمريكية من الصين إلى دول جنوب شرق آسيا القريبة أو غيرها من المواقع المناسبة، فضلا عن استخدام مؤسسة تمويل التنمية الدولية الجديدة (DFC)^(٢١) لدعم الاستثمار الخاص الأمريكي بشكل كبير في فيتنام وماليزيا وإندونيسيا - ودول نامية أخرى في جنوب شرق آسيا من خلال القروض وضمانات القروض والتأمين ضد المخاطر السياسية

*AUKUS: (أوكوس) هي اتفاقية أمنية ثلاثية بين أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، ستساعد كل من الولايات المتحدة وبريطانيا أستراليا في تطوير ونشر غواصات تعمل بالطاقة النووية، إضافة إلى تعزيز الوجود العسكري الغربي في منطقة المحيط الهادئ انظر الموقع الإلكتروني:

<https://arabaffairsonline.com>

^(١٩) Frederick Kempe, "The US-China trade war has set in motion an unstoppable global economic transformation, The United States and the Liberal Order, ٢٠٢٠, p.٨٨.

^(٢٠) Kristin Huang, "Beijing's South China Sea Military Bases 'Are Vulnerable to Attack and Will Be of Little Use in a War,'" South China Morning Post, London, December ٦, ٢٠٢٠, p.p.٥٦-٥٧

^(٢١) Euan Graham, "Southeast Asia in the U.S. Rebalance: Perceptions from a Divided Region A Journal of International and Strategic Affairs, ٣٥, no (٣ December ٢٠١٣): ٣٠٥-٣٢٢

وفي بعض الحالات استثمارات محدودة في رأس المال لمشاريع القطاع الخاص واستخدام الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)*^(٢٢)،
والتجارة والطاقة والإدارات والوكالات الأخرى ذات الصلة لتعزيز الإصلاحات القانونية والسياسية والتنظيمية اللازمة، وقدرات القطاع
الخاص والحكومة للمساعدة في جعل البلدان النامية والاسيوية أكثر قدرة على جذب، واستيعاب توسيع الاستثمار للصناعات والخدمات
الأمريكية.^(٢٣)

وبقيت لعدة سنوات الشركات الأمريكية تبحث عن بدائل للصين في جنوب شرق آسيا وبعض المناطق النامية الأخرى، الأمر الأكثر إثارة
للقلق هو أن الصين أطلقت في السنوات العديدة الماضية برنامجًا صارمًا لتصبح قوة تكنولوجية كبرى من خلال السرقة والتسلل، وحتى
تضمين برامج التجسس في المكونات التي تبيعها للشركات والحكومات والمؤسسات التابعة للولايات المتحدة وحلفائها.^(٢٤)
ومن جانبها الصين قامت بإطلاق مبادرة ضخمة (الحزام والطريق)*^(٢٥) أطلقها (شي جين بينغ)^(٢٥)، في عام ٢٠١٣ والممولة بشكل جيد
للاغاية، ومن خلال هذه المبادرة، عملت الصين بأقصى ما يمكنها على توسيع نفوذها الاقتصادي والجيوستراتيجي حول محيطها في آسيا
وكذلك في إفريقيا وأمريكا الجنوبية، وتشمل مبادرة الحزام والطريق كل أنواع البنية التحتية الاقتصادية من الموانئ البحرية والبرية والطرق السريعة
والسكك الحديدية ذات السرعة الفائقة والجسور والطاقة والاتصالات السلكية واللاسلكية، وحتى المجمعات السكنية الصينية الحصرية في
الجوار.^(٢٦)

^(٢٢) Jeffery Bader, Kenneth Lieberthal, and Michael McDevitt, "Keeping the South China Sea in Perspective," Foreign Policy Brief, Brookings Institution, August ٢٠١٤, p. ٨

* USAID وهي وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة، هيئة تابعة للحكومة الفدرالية الأمريكية وهي مسؤولة عن تقديم معونات أجنبية في الغالب غير عسكرية، وهي
وكالات مستقلة عن الحكومة الأمريكية وتتلقى سياستها الخارجية بناء على توجيهات وزارة الخارجية الأمريكية بغرض مساعدة الدول والشعوب للحياة في دول حرة وديمقراطية
انظر الموقع الإلكتروني: <https://www.marefa.org>

^(٢٣) Ibad, p. ٩

^(٢٤) جيفري أبدر وأوباما وصعود الصين: حساب من الداخل لاستراتيجية أمريكا في آسيا، (واشنطن العاصمة، مطبعة معهد بروكينغز ٢٠١٢)، ص ٩-١٧

^(٢٥) باتن، كريس "بلاد عظيمة، قادة سيئون" ترجمة احمد عبد الحق، القاهرة، ٢٠١٩، ص ٢٢.

^(٢٦) باتن كريس، المصدر نفسه، ص ٢٣.

والحقيقة كانت الاستراتيجية الكبرى للصين سواء من الناحية الدفاعية أو الهجومية تسعى لتكثيف تلك لاستراتيجيه الكبرى في مواجهة التحديات الاقتصادية والبيئية الهائلة , وهو ما تعده النخب الصينية تحديا استراتيجيا متجسدا في إعادة التوازن مع الولايات المتحدة أو تهميش الولايات المتحدة في آسيا ، وتعزيز الهيمنة الإقليمية للصين أو إقامة نظام متعدد الأقطاب في آسيا والعالم.^(٢٧)

ومن الجدير بالذكر أن الصين تسعى إلى خلق توازن بين المعسكر "الموالي للولايات المتحدة" والمعسكر الذي يتبنى استقلال السياسة الخارجية - ومن بينها إيران وهو أمر حاسم للصين لغرض احباط الهيمنة الأمريكية المفتوحة على المنطقة ومنع واشنطن من الاستفادة من النفط والغاز في الخليج العربي على حساب الصين التي تسعى بدورها إلى بسط نفوذها في تلك المناطق، ولا سيما أن الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين هي ذروة احتكاك تجاري طويل الأمد، وازدادت حدة الازمة مع بداية الحملة الرئاسية للرئيس ترامب (Trump)^(٢٨) في عام (٢٠١٦) ، عندما ركز خطابه على التجارة التي تهيمن عليها الصين ، ووعده بإعادة التفاوض على العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين والقضاء على الممارسات الصينية "غير العادلة" على حد قوله ,ففرضت الولايات المتحدة سلسلة من التعريفات الجمركية على البضائع الصينية، إذ كان الهدف من رفع الرسوم الجمركية في واشنطن إلى تشجيع المستهلكين على شراء السلع الأمريكية من خلال جعل الواردات أكثر تكلفة.^(٢٩)

من جانبها عارضت الصين سياسات واشنطن الأحادية ، بحجة أن الولايات المتحدة لا تأخذ بعين الاعتبار قواعد منظمة التجارة العالمية للدول الأكثر رعاية (MFNS) ، وتتجاهل الاختلافات بين البلدان في مراحل مختلفة من التنمية وعلاوة على ذلك ، تؤكد أن الرسوم الجمركية التي تفرضها الولايات المتحدة على الواردات الصينية تؤثر على الاقتصاد الأمريكي أكثر من الاقتصاد الصيني، وكرد فعل طبيعي هددت الصين على الفور بفرض رسوم جمركية انتقامية وواجهت الولايات المتحدة في منظمة التجارة العالمية ، وكان النزاع في شرعية كل من

^(٢٧) Peter Dutton, "Three Disputes and Three Objectives: China and the South China Sea, London, ٢٠٢٠" pp. ٥٤-٥٥.

***الحزام والطريق**: يعد مشروعاً اقتصادياً واستراتيجياً عالمياً ضخماً يشمل عديداً من دول العالم بجزأيه البحري (الحزام)، والبحري (الطريق)، وتقوم المبادرة على تحديث فكرة (طريق الحرير القديم) الذي كان ممتداً من الصين إلى أوروبا مروراً بآسيا والشرق الأوسط ضمن سلسلة طرق تصل إلى ١٢ ألف كيلومتر عن طريق تغيير خريطة العالم بشق طريقين، أحدهما بري ويمتد من الصين إلى آسيا الوسطى حتى البحر المتوسط وأوروبا، والآخر خطوط بحرية تمر بمجمعات تجارية وصناعية ومناطق حرة (ذاري، ٢٠٢٢، أثر مبادرة الحزام والطريق الصينية على العراق: فرص وتحديات، مركز البيان للدراسات والتخطيط)

^(٢٨) Rucker, Philip; Costa, Robert "Trump questions need for NATO, outlines noninterventionist foreign, U.S.A, ٢٠١٩, p. ٤٤

^(٢٩) Rucker, Philip, Ibad, p. ٥٠

العقوبات والتعريفات الجمركية على أوجه، وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلت خلال المحادثات التجارية التي تلت ذلك لم يتمكن الاثنان من التغلب على خلافاتهما، وفي النهاية أصدروا قائمتهم النهائية للمنتجات الخاضعة للعقوبات ، والتي تبلغ قيمة كل منها ٣٤ مليار دولار أمريكي. مع دخول هذه التعريفات الجمركية الخاصة بكل بلد حيز التنفيذ في ٦ يوليو (٢٠١٨) ، تطور الصراع العام للتعريفات الجمركية إلى حرب تجارية شاملة.^(٣٠)

وفي عام (٢٠١٨) تم تنفيذ الجولة الأولى من الرسوم الجمركية الخاصة بالصين، مع تعريفه بنسبة ٢٥ في المائة على ٨١٨ منتجًا صينيًا مستوردًا. وردت الصين بفرض تعريفه بنسبة ٢٥٪ على ٥٤٥ سلعة أمريكية. بحلول هذه المرحلة ، وكانت الحرب التجارية قد أصبحت بالفعل أكبر حرب في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، والحقيقة أن الصين كانت قد خطت في وقت سابق خطوات جديدة لمواجهة الخطر الأمريكي عندما تمكنت من اضافة اليوان إلى صندوق النقد الدولي منذ عام (٢٠١٦) وهو ما يشكل ضربة للدولار الأمريكي، لاسيما بعد أن قررت الصين التعامل مع دول اسيا بالعملة الصينية بدلا من الدولار ،والاهم هو دخول اليوان في تسعير عقود النفط الآجلة ،وكانت تهدف من وراء ذلك إلى الحد من سيطرة الولايات المتحدة على سير النظام النقدي الدولي الذي استغل بطريقة غير عادلة بحسب ماتراه الصين.^(٣١)

(٣٠) Bader, Lieberthal, McDevitt, "Keeping the South China Sea in Perspective, london, ٢٠١٩" p. ٣.

(٣١) Rucker, Philip, op.cit. p٥٦

المبحث الثالث

المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والصين

المطلب الاول :- الصراع حول بحر الصين

كان بحر الصين الجنوبي منطقة متنازع عليها لسنوات عدة ، وعلى مدى المدة الماضية برز بحر الصين الجنوبي (SCS) كساحة للمنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والصين وبسبب تصرفات الصين في (SCS) - بما في ذلك أنشطتها في بناء الجزر وإنشاء القواعد في المواقع التي تحتلها كجزر سبراتلي^(٣٢) ، بالإضافة إلى الإجراءات التي تتخذها قواتها البحرية لتأكيد مزاعم الصين ضد المطالبات المتنافسة من قبل الجيران الإقليميين مثل الفلبين وفيتنام - زادت المخاوف بين المراقبين الأمريكيين من أن الصين تحاول الوصول إلى السيطرة الكاملة على (SCS) ، وهي منطقة ذات أهمية استراتيجية وسياسية واقتصادية للولايات المتحدة وحلفائها وشركائها.^(٣٣)

و تمثل الإجراءات التي تقوم بها القوات البحرية الصينية في جزر سينكاكو^(٣٤) التي تديرها اليابان في بحر الصين الشرقي (ECS) مصدر قلق آخر للمراقبين الأمريكيين. حيث مثلت الهيمنة الصينية على منطقة البحار القريبة من الصين - بمعنى (SCS و ECS) ، إلى جانب البحر الأصفر الامر الذي يمكن أن يؤثر بشكل كبير على المصالح الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية للولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ وأماكن أخرى، إن هدف الادارة الامريكية هو الوفاء بالالتزامات تجاه كل من الفلبين واليابان عن طريق الحفاظ على البنية الامنية في غرب المحيط الهادي.^(٣٥)

(٣٢) Andaya, B. W., Distant Drums and Thunderous Cannon: Sounding Authority in Traditional Malay Society. International Journal of Asia Pacific Studies ٢٠١١, p.p ١٧-٣٣.

(٣٣) Andaya, B. W., A History of Trade in the Sea of Melayu. Itinerario, ٢٠١٦, p.p. ٨٧-١١٠.

(٣٤) Braudel, F. ١٩٥٨. Histoire et Science Sociales: La longue durée. Annales, Économies, Sociétés, Civilisations ٢٠٠٠, p.p ٧٢٥-٧٥٣

(٣٥) Buszynski, L. and Sazlan, I. ٢٠٠٧. Maritime Claims and Energy Cooperation in the South China Sea. Journal of Contemporary Southeast Asia ٢٠١٧, p.p. ١٤٣-١٧١

وازاء هذا زادت إدارة البيت الابيض من عدد عمليات حرية الملاحة المعروفة باسم (FONOPS) - في بحر الصين الجنوبي لتحدي

مطالبات الصين بالسيادة ، وزادت حدة التوتر بعد أن اعربت ادارة البيت الابيض عن أسفها ازاء تطورات الوضع بهذا الشكل ,ومحاولات

الصين للسيطره على ما اسمته بالمياه الدولية.^(٣٦)

‘ن التعزيز العسكري لبكين ، جنباً إلى جنب مع التحركات لتحسين سيطرتها على الأراضي المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي ، أثار

مخاوف من أنها قد تتطلع إلى منع الجيش الأمريكي من الوصول إلى المياه قبالة الساحل الصيني, وبدورها سعت الولايات المتحدة بشكل

متزايد لإثبات الحق في السفر عبر ما تعده المياه الدولية والمجال الجوي.^(٣٧)

وقد أدى ذلك إلى عدد من المواجهات المتوترة. في عام (٢٠٠١) ، أدى تصادم في الجو بين طائرة استطلاع تابعة للبحرية الأمريكية وطائرة

مقاتلة صينية إلى وقوع حادث دولي ، مع احتجاز الطاقم الأمريكي لمدة ١٠ أيام في جزيرة هاينان (Hainan)^(٣٨) وقد طالبت الصين

بأكثر من ٨٠٪ من بحر الصين الجنوبي ، وهو أحد أكثر طرق الشحن ازدحاماً في العالم ، استناداً إلى خريطة عام (١٩٤٧) تظهر علامات

غامضة أصبحت تُعرف منذ ذلك الحين باسم "خط القطاعات التسع"^(٣٩). حيث تقدر الولايات المتحدة أن أكثر من ٣٠٪ من تجارة

النفط الخام البحرية العالمية تمر عبر هذه المياه.^(٤٠)

إلى جانب الصين والولايات المتحدة هناك خمس حكومات أخرى تطالب بأراضي في بحر الصين الجنوبي: فيتنام والفلبين وبروناي وماليزيا

وتايوان ولم تحرز الجهود المبذولة لحل النزاعات سوى تقدم ضئيل , فقد استمرت المحادثات مع دول جنوب شرق آسيا بشأن مدونة لقواعد

السلوك في المياه منذ حوالي عقدين وفي غضون ذلك فرضت الولايات المتحدة على قائمة الشركات الصينية (CNOOC) التي يملكها أو

يسيطر عليها الجيش الصيني عقوبات قد تعطل عملياتها ,وفي تموز أيدت إدارة ترامب رسمياً حكم التحكيم لعام ٢٠١٦ وتعهدت بمقاومة ما

اسمته بالتمتع الصيني في بحر الصين, وقال وزير الخارجية مايكل بومبيو في ذلك الوقت: "الن يسمح العالم لبكين بمعاملة بحر الصين الجنوبي

(٣٦) Ibad, p.p.١٤٧

(٣٧) Quang, M. P, The South China Sea Security Problem: Towards Regional Cooperation. Asia Europe Journal ٢٠٠٢, p.p ٤٢٧-٤٣٤

(٣٨) Quang, Ibad, p.p.٤٣٥

(٣٩) راؤول بيدروز,الصين مقابل فيتنام كتحليل للمطالبات المتنافسة في بحر الصين الجنوبي,جامعة اكسفورد,٢٠١٤, ص ٣٨.

(٤٠) مارتن ريجل و جاكوب لاندوفسكي,المناطق الإستراتيجية في سياسة القوة,لندن, ص ٦٨.

على أنه إمبراطوريتها البحرية، و تقف أمريكا مع حلفائنا وشركائنا في جنوب شرق آسيا في حماية حقوقهم السيادية في الموارد البحرية ، بما يتفق مع حقوقهم والتزاماتهم بموجب القانون الدولي".^(٤١)

وازاء تلك التحركات الامريكية أصرت الصين على أن موقفها القانوني سليم ورفضت تحركات إدارة ترامب لمعاقتها على أنشطتها في بحر الصين الجنوبي، وفي شهر تشرين الثاني ، قال وزير الخارجية وانغ يي (Wang Yi)^(٤٢) إن الولايات المتحدة "أصبحت المحرك الأكبر للعسكرة" في المياه ومنذ ذلك الحين ، واصلت الصين عسكرة المنطقة المتنازع عليها ، قائلة إن هذه التحركات ضرورية بسبب الضغط العسكري المتزايد من الدول غير الإقليمية، وعلى سبعة شعاب مرجانية أو صخور في أرخبيل سبراتلي ، شيدت الصين موانئ ومنازل ومدارج وركبت أيضا معدات عسكرية مثل بطاريات الصواريخ على حوالي ٣٢٠٠ فدان من الأراضي المستصلحة، كما إن الصين نشرت صواريخ كروز مضادة للسفن ووسعت الرادار العسكري واستخبارات الإشارات وبنيت مدارج وحظائر للطائرات المقاتلة، كما أطلقت الصين أجراس الإنذار في اب عام (٢٠١٦)، عندما أطلقت وأبلا من الصواريخ في بحر الصين الجنوبي، هذا بالإضافة إلى الصواريخ الباليستية متوسطة المدى بما في ذلك صاروخ قادر على التسليح برأس نووي وعدت هذا العمل أساسيا " لاستراتيجية بكنين لردع العمل العسكري قبالة سواحلها الشرقية من خلال التهديد بتدمير حاملات الطائرات والقواعد - وهما مصدران رئيسيان لإسقاط القوة الأمريكية.^(٤٣)

ولا يزال من غير الواضح ما إذا كانت الصين ستتخذ إجراءات لوقف عملية حرية الملاحة الأمريكية، ففي احد المرات ردت الصين على مرور السفينة الحربية يو إس إس باري (USS Barry) في نيسان بالقرب من جزر باراسيل ، حيث صرح متحدث باسم قيادة المسرح الجنوبي بجيش التحرير الشعبي إن السفينة الحربية دخلت المياه بشكل غير قانوني ،ونشرت القيادة قوات جوية وبحرية لمراقبة السفينة وحذرتها من المغادرة وفي الوقت نفسه ، يرتفع مستوى خطر أي صدام أو يزداد أكثر مع استمرار الفصل بين الاقتصادين.^(٤٤)

المطلب الثاني :- تدهور العلاقات بين الولايات المتحدة والصين

منذ تفشي وباء كوفيد -١٩ ، تصاعدت التوترات في بحر الصين الجنوبي، ويرجع هذا أساسا إلى الإجراءات الحازمة المستمرة التي تتخذها الصين وللتدهور الحاد في العلاقات الأمريكية الصينية بسبب مطالبات الصين الإقليمية الهائلة في (SCS)، وقد تصاعدت التوترات في

^(٤١) مارتن ريجل، المصدر نفسه، ص ٦٩.

^(٤٢) Kassam, Ashifa; Phillips Tom "Chinese minister vents anger when Canadian reporter asks about human rights". The. Beijing, ٢٠١٨, p.٣٩

^(٤٣) ماركوس جونان، ارتفاع حدة التوتر بين الولايات المتحدة والصين "سور الصين العظيم من الرمل"، الجارديان، ٣١، شباط، ٢٠١٨.

^(٤٤) Robert Beckman, "The UN Convention on the Law of the Sea and the Maritime Disputes in the South China Sea," American Journal of International Law, ١٠٧, no.١, (January ٢٠٢٠), p.p ١٤٣-٤٥

(SCS) بشكل حاد في الآونة الأخيرة في ظل التدهور العام في العلاقات بين البلدين, فكان التأثير الأكبر لهذا التدهور اللولبي للعلاقات بين الولايات المتحدة والصين هو التدريبات العسكرية والانتشار المتزايد في بحر الصين الجنوبي. أطلقت الصين وأبلاً من الصواريخ متوسطة المدى عبر "مسافات كبيرة في بحر الصين الجنوبي". المنطقة التي تغطيها هذه التدريبات المخطط لها منذ مدة طويلة.^(٤٥)

أهم البنتاغون في بيان صدر بعد هذه التدريبات "بانتهاك الصين للتعهدات السابقة - التي تم التخلي عنها منذ مدة طويلة - بعدم عسكرية بحر الصين الجنوبي, إلى جانب ذلك, كان هناك ارتفاع مستمر في قوارب الصيد الصينية في المياه المتاخمة لجزر ناتونا الإندونيسية, كما تم نشر سفن المسح في المنطقة الاقتصادية الخاصة (EEZ) في ماليزيا وبروناي وفيتنام والفلبين.^(٤٦)

كما تم إنشاء منطقتين إداريتين جديدتين تغطيان جزيرتي باراسيل وسبراتلي أيضاً, وحشد جيش التحرير الشعبي لقيادة المسرح الجنوبي الذي يطل على بحر الصين الجنوبي, وكانت هذه التحركات هي إشارة لبقية المنطقة للهيمنة الاستراتيجية للصين, وتمثل جهوداً لتأكيد السيادة على المياه المتنازع عليها ورسالة خفية إلى واشنطن العاصمة, من جانبها اجرت البحرية الأمريكية تدريبات رفيعة المستوى, بما في ذلك عمليات حاملات الطائرات المزدوجة في عام (٢٠١٧), وزادت عمليات نشر الغواصات والدوريات الجوية البحرية, وتم تكثيف وجود الجيش الأمريكي مع نشر حاملتي طائرات في المياه المتنازع عليها في يوليو (٢٠٢٠).^(٤٧)

وكخطوة أخرى في اب عام (٢٠٢٠) عاقبت الإدارة الأمريكية ٢٤ شركة صينية أو أضافتها إلى "القائمة السوداء التجارية", لمساعدة الصين في بناء الجزر الاصطناعية في الجزر المتنازع عليها والشعاب المرجانية في (SCS), وقالت وزارة التجارة الأمريكية ووزارة الخارجية الأمريكية في بيانين منفصلين إن هذه الشركات "ساعدت بكين في تجريف وبناء أكثر من ٣٠٠٠ فدان من الجزر الاصطناعية التي تتميز بصواريخ مضادة للسفن ومعدات عسكرية أخرى, وكان انشاء هذه الجزر لتأكيد مطالبات بحرية جديدة في المنطقة و "التنمر" على الفلبين ودول أخرى من حقوقها في مياه الصيد ومخزونات الطاقة البحرية".^(٤٨)

(٤٥) JAGC, U.S. Navy, "Close Encounters at Sea: The USNS Impeccable Incident," Naval War College Review ٦٢, no. ٣ (Summer ٢٠١٩), p.p ١٠٢

(٤٦) أ.ب. ج. براون, غموض في بحر الصين الجنوبي, اسيا تايمز نيويورك, ١٢ ايار ٢٠٢٠.

(٤٧) المصدر نفسه

(٤٨) JAGC, U.S. Navy, Ibad, ٧٨

بالإضافة إلى ذلك ، فرضت الولايات المتحدة أيضًا قيودًا على التأشيرات على المدراء التنفيذيين لهذه الشركات والأفراد الآخرين الذين يلعبون دورًا في بناء الجزيرة. من ناحية أخرى وصفت السفارة الصينية في الولايات المتحدة هذه الخطوة بأنها "عمل من أعمال الهيمنة" في انتهاك خطير للقانون الدولي والأعراف الأساسية التي تحكم العلاقات الدولية.^(٤٩)

وتبقى احتمالات تطور الصراع والتوتر بين كل من الصين والولايات المتحدة قائمة خصوصًا بعد توقيع الصين اتفاقًا عسكريًا مع جزر سليمان التي عدت الولايات المتحدة ودول أوروبا بمثابة تهديد مباشر لأمنها ومصالحها الاستراتيجية، وقد تكون له تداعيات اقليمية وأمنية .

^(٤٩) Ibad, p ٧٨

الخاتمة

إن مثل هذا البحث يظل خارج دائرة الاكتمال أو اليقين فبما أن الحاضر هو نتاج تراكم الأحداث والظروف السابقة فإن المستقبل يعتمد على تفاعلات الحاضر والأسس التي تمهده والمكونات والعناصر التي يتدخل فيها لتشكيل مستقبل العلاقة الأمريكية الصينية ، فالتنافس بين الدولتين وصل إلى مستويات مرتفعة وظلت مسارات البلدين حبيسة سياسات اقتصادية وتجارية وعسكرية تتسم بالعدائية والشك ، فالصين اليوم أصبحت اقرب الى الولايات المتحدة الأمريكية كقوة اقتصادية أكثر من اي وقت مضى ، لذلك يمكن أن نعد الصراع والتنافس بين كلا الدولتين هو احدى سمات العلاقات الثنائية .

وعليه ان أهم ما توصل إليه البحث من استنتاجات يتلخص بالآتي:-

١- تعد العلاقات الأمريكية الصينية علاقات ديناميكية ومتداخلة إلى حد كبير ، وأكثر تعرضاً إلى التوتر وعدم الاستقرار بسبب مختلف القضايا الناجمة عن الصراع بين البلدين في تحقيق مصالح كل طرف على حساب الطرف الثاني، وعلى الرغم من وجود المصالح المشتركة بين كل من الصين والولايات المتحدة إلا إن الصراع يعد سمة مميزة للجانبين، إذ إن لكل طرف فكر وأيدلوجية خاصة يتبعها في تسير اموره ويجاول تسير الآخر عليها، وهذا ما حاولت الولايات المتحدة الأمريكية القيام به في الهيمنة على العالم وتسيير الصين كتابع لها لكنها جوهت بالرفض القاطع من قبل الصين خصوصاً بعد العام (١٩٨٩) ، وما تلاها من تجاذبات سياسية وأقتصادية وتجارية بين كل من الطرفين

٢- أوضحت هذه الدراسة حرص الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الباردة على الحيلولة دون ظهور قوى عظمى في العالم وفي آسيا بشكل خاص ، وعلى الرغم من هذا برزت الصين ليس فقط كقوة عالمية ذات تأثير سياسي وعسكري ، وإنما كقوة اقتصادية قادمة تحتل مكانة متميزة في الاقتصاد العالمي ، وهذا ما أثار حفيظة الولايات المتحدة المسيطرة على آسيا خصوصاً وإن التنين الصيني أبتعد عن دور الحليف ليكون الند العسكري والسياسي والاقتصادي للمرحلة المقبلة.

٣- بعد نهاية الحرب الباردة ، لن يشكل الصراع التجاري بين الصين والولايات المتحدة تحديًا كبيرًا للاقتصاد الأمريكي الصيني فحسب بل سيشكل أيضًا تحديًا كبيرًا للاقتصاد العالمي ، لأنه صراع بين بلدين تجاريين رئيسيين ولهما تأثير كبير فهما العضوان الرئيسيان في أهم المؤسسات الدولية (منظمة التجارة العالمية) حيث تعتمد شدة هذا الصراع على شدة أدوات الضغط التي يستخدمها الأمريكيون لإجبار الصينيين على الخضوع لمطالبهم وما يملكه الصينيون أنفسهم من قوة لمواجهة الولايات المتحدة، مما يجعل الصراع مستمر وممتد بين كل من الطرفين على مختلف النشاطات الاقتصادية والتجارية والسياسية والعسكرية.

٤- إن الحرب التجارية لها آثار اقتصادية متعددة ، أولاً وقبل كل شيء رفع الرسوم الكمركية كأجراء انتقامي مما يتسبب بخسائر التجارة للمشاركين في الصراع التجاري في حالة الولايات المتحدة والصين وسيؤدي هذا إلى انخفاض حجم الصادرات والواردات على كلا الجانبين ويتم تخفيف الأثر السلبي على أحجام التجارة جزئياً عن طريق تأثيرات إحلال الصادرات ، حيث يتم تعويض التأثير السلبي جزئياً عن طريق إعادة توجيه التجارة إلى وجهات أخرى ، وهو الأمر الذي لا يخفى على كلا البلدين ، وإن الذهاب إلى التفاوض وخفض حدة الصراع والتنافس هو أفضل ما تقوم به كلا الدولتين.

٥- إن العلاقات المتدهورة بين الولايات المتحدة والصين وضعت البلدان في جنوب شرق آسيا في موقف صعب ، فالولايات المتحدة الآن تؤكد على أن منطقة المحيطين الهندي والهادئ وبحر الصين الجنوبي أصبحت منطقة صراع القوى الكبرى بما في ذلك الصين.

٦- إن التوتر بين كل من الولايات المتحدة والصين لا يتوقف على القضايا الجيوسياسية ، فهناك قضايا أخرى كالأمم الإلكترونية الذي يعد من بواعث القلق بين الدولتين ويؤثر على السياسة الاقتصادية والاستراتيجية للبلدين .

المصادر

المصادر العربية

- ١- إبراهيم الدسوقي، رؤية لواقع المتغيرات داخل الصين، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، العدد ١١٢، أبريل ١٩٩٣، ص١٥٤-١٥٥.
- ٢- أحمد محمد فرج، الإصلاحات السياسية والاقتصادية في الصين، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، العدد ١١٤، أكتوبر، ١٩٩٣، ص٢٢٩.
- ٣- السيد امين شلبي، الصين في الفكر الاستراتيجي الامريكى، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد ١٣٦، نيسان، ص٣١.
- ٤- عبد العزيز العجيزي، المسيرة الطويلة بين واشنطن وبكين، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، عدد ٢٨، ٢٠١٠، ص١٣٧.
- ٥- عبد المنعم محمود مرتضى، السياسة الخارجية الصينية بين عثرات الماضي وواقعية الحاضر، مجلة، دار الفكر العربي للابحاث والنشر، باريس، العدد ٢، شباط ١٩٨٥، ص١٠.
- ٦- هالة خالد حميد، تطوير العلاقات الصين - الامريكية، مجلة الدراسات الدولية، مركز الدراسات الدولية بجامعة بغداد، بغداد، عدد ١٤، ٢٠٠١، ص١٦٢.

المصادر الاجنبية

١. Andaya, B. W, A History of Trade in the Sea of Melayu.
Itinerario, ٢٠١٦, p.p. ٨٧-١١٠.
٢. Andaya, B. W., Distant Drums and Thunderous Cannon:
Sounding Authority in Traditional Malay Society. International
Journal of Asia Pacific Studies ٢٠١١, p.p ١٧-٣٣.

3. Bader, Lieberthal, McDevitt, "Keeping the South China Sea in Perspective, london, 2019" p.3
4. Bown, Chad P. US–China Trade War: The Guns of August. Trade and Investment Policy Watch (August 26). Washington, 2019. Peterson Institute for International Economics.
5. Braudel, F. 1958. Histoire et Science Sociales: La longue durée. Annales, Économies, Sociétés, Civilisations 2000, p.p 720–703.
6. Buszynski, L. and Sazlan, I. 2007. Maritime Claims and Energy Cooperation in the South China Sea. Journal of Contemporary Southeast Asia 2007, p.p. 143–171
7. Euan Graham, "Southeast Asia in the U.S. Rebalance: Perceptions from a Divided Region A Journal of International and Strategic Affairs, 30, no (3 December 2013): 300–322
8. Frederick Kempe, "The US–China trade war has set in motion an unstoppable global economic transformation, The United States and the Liberal Order, 2020, p.88.
9. Go tam w.choudhury , op.cit , p.07
10. lbad, p.9

11. JAGC, U.S. Navy, "Close Encounters at Sea: The USNS Impeccable Incident," *Naval War College Review* 62, no. 3 (Summer 2019), p.p 102
12. Jeffery Bader, Kenneth Lieberthal, and Michael McDevitt, "Keeping the South China Sea in Perspective," *Foreign Policy Brief*, Brookings Institution, August 2018, p. 8
13. Kassam, Ashifa; Phillips Tom "Chinese minister vents anger when Canadian reporter asks about human rights". *The Beijing*, 2018, p. 39
14. Kristin Huang, "Beijing's South China Sea Military Bases 'Are Vulnerable to Attack and Will Be of Little Use in a War,'" *South China Morning Post*, London, December 6, 2020, p.p. 06-07
15. Peter Dutton, "Three Disputes and Three Objectives: China and the South China Sea, London, 2020." pp. 04-00.
16. Quang, M. P, *The South China Sea Security Problem: Towards Regional Cooperation*. *Asia Europe Journal* 2002, p.p 427-434
17. Robert Beckman, "The UN Convention on the Law of the Sea and the Maritime Disputes in the South China Sea," *American Journal of International Law*, 107, no.1, (January 2020), p.p 143-40
18. Rucker, Philip, *Ibad*, p.0.

١٩. Rucker, Philip; Costa, Robert “Trump questions need for NATO, outlines noninterventionist foreign, U.S.A, ٢٠١٩, p. ٤٤
٢٠. Winters, L. Allen Ibad, p ٨٩
٢١. Winters, L. Allen Ibad, Trade Liberalisation and Economic Journal, ٢٠٠٤, ١١٤, no. ٤٩٣

المواقع الالكترونية

- ١- أزمة تايوان، أزمة مضيق تايوان الثالثة ١٩٩٥-١٩٩٦، موقع يونيون الالكتروني :
<http://ar.unionpedia.org>
- ٢- Carter Jimmy، الصراعات الدولية وازدهار الديمقراطية في شتى بقاع العالم واحترام حقوق الإنسان، الموقع الالكتروني :
<http://www.alhayat.com/Articles/١٣٩٩٥٢٦٧/>
- ٣- فرانسوا جودمو، العلاقات الصينية الأمريكية تاريخ ومستقبل، موقع قصة الاسلام الالكتروني:
<http://islamstory.com/ar/>
- ٤- محمود خليفة جودة محمد، أبعاد الصعود الصيني في النظام الدولي وتداعياته، المركز الديمقراطي العربي في قسم الدراسات المتخصصة، قسم الدراسات والعلاقات ١٩٩١- ٢٠١٠ الموقع الالكتروني:
<http://democraticac.de/?p=٥٧٠>

ملحق تعريف المصطلحات

التسلسل	المصطلح	تعريفه
١	AUKUS	اتفاق أمني بين الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا
٢	طريق الحرير	مجموعه متشعبة من الطرق الرئيسية التي تسلكها التجارة البرية والبحرية ، وتربط مجموعة من الدول مثل الصين وكازاخستان واوزبكستان
٣	الحزام والطريق	وهو مبادرة صينية قامت على أنقاض طريق الحرير القديم، ويهدف إلى ربط الصين بالعالم عبر استثمار مليارات الدولارات في البنى التحتية على

طول طريق الحرير الذي يربطها بالقارة الأوروبية		
حقوق الملكية الفكرية هي حقوق قانونية تحمي الابتكارات، براءة الاختراع ... الخ	IPRs	٤
الاستخدام الأفضل للاستثمارات المؤدية إلى التنمية	BUILD Act	٥
مؤسسة تمويل التنمية الدولية الجديدة	DFC	٦
الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية	USAID	٧
الدول الأولى بالرعايا	MFNs	٨
بحر الصين الجنوبي	SCS	٩
بحر الصين الشرقي	ECS	١٠
عمليات حرية الملاحة	FONOPs	١١
شركة الصين الوطنية للنفط البحري	CNOOC	١٢
السفينة البحرية الامريكية	USS Barry	١٣
هي منطقة البحر التي تتمتع فيها دولة ذات سيادة بحقوق خاصة فيما يتعلق باستكشاف واستخدام الموارد البحرية	EEZ	١٤

الملحق من عمل الباحث مستندا الى المصادر التي تم ذكرها سلفاً